بسم الله الرحمن الرحيم

تعاون المغرب العسكري مع كيان يهود

شراكة السلاح في مواجهة نداء أخوّة العقيدة ودماء فلسطين!

الخبر:

بحث وفد من كيان يهود مع مسؤولين مغاربة، الاثنين ٢٠٢٦/١١/٠٩، تعزيز التعاون العسكري، لا سيما فيما يتعلق ببناء قاعدة صناعية للدفاع وتطوير الأمن السيبراني، في وقت انتقلت فيه علاقات التطبيع بين الرباط وتل أبيب من مستوى مكتب الاتصال إلى مستوى السفارات وتبادل السفراء. جاء ذلك خلال استقبال عبد اللطيف لوديي، الوزير المنتدب لدى رئيسة الحكومة المكلف بإدارة الدفاع الوطني، في مقر هذه الإدارة، أمير برعام، المدير العام لوزارة أمن كيان يهود الذي يقوم بزيارة رسمية إلى المغرب على رأس وفد بارز.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن المسؤولين أشادا "بمستويات التعاون التي تحققت في مجال الدفاع، والذي يستند إلى أساس قانوني يغطي مجالات حماية المعلومات والمعدات العسكرية المصنفة، والأمن السيبراني، وتبادل التجارب والخبرات، فضلاً عن التكوين". (العربي الجديد، ٢٠٢٦/١١/١٠، بتصرف)

التعليق:

بعيداً عن اللغة الدبلوماسية المخزية التي تحاول تقديم هذه اللقاءات باعتبارها مجرد اتفاقات تقنية أو شراكات دفاعية، يفرض هذا التطور سؤالاً سياسياً وأخلاقياً وإنسانيا لا يمكن تجاهله: كيف يمكن بناء تعاون عسكري وتكنولوجي متقدم مع كيان يهود، بينما لا تزال غزة تتعرض لحرب مدمرة، سقط خلالها مئات الآلاف من الأبرياء، وبينهم أعداد هائلة من الأطفال والنساء، وتعرضت فيها المستشفيات والمدارس والمنازل والبنية التحتية لأبشع عملية تدمير ممنهج؟!

إن المسألة لا تتعلق بمجرد تبادل الخبرات أو اقتناء المعدات العسكرية، بل بطبيعة الشريك الذي يجري التعاون معه، وبالرسائل السياسية والأخلاقية وراء هذه الشراكات التي تمثل تحديا واستفزازا صارخا لمشاعر المسلمين جميعا، لا لأهل غزة فحسب.

فعندما يتعلق الأمر بالتعاون العسكري مع عدو غاصب لأرض الإسراء والمعراج، فإن من يقدم على هذه الخيانة لا يعلن اصطفافه في خانة أعداء الأمة فحسب، ولا يتحدى مشاعر الأمة وعقيدتها التي تملي عليها نصرة غزة وتحرير فلسطين فحسب، بل هو يمد هذا الكيان بأسباب البقاء، ويضع نفسه على ذمة الكفار المستعمرين والقتلة المجرمين، في وقت أدركت فيه شعوب العالم حقيقة إجرام هذا الكيان وقادته.

إن ما يفعله حكام المغرب هو عينة صريحة مما يبقي هذا الكيان اللقيط موجودا لغاية اليوم، فهو في حقيقته أوهن من بيت العنكبوت، ولكن حكام المسلمين المتواطئين معه لا يزالون يوفرون له

الحماية ويمسكون بجيوش الأمة وقواها من أن يصلوا إليهم، بعد أن استطاعت ثلة مؤمنة في غزة أن تكسر شوكتهم وتري العالم حقيقة "الجيش الذي لا يقهر"!

إن البشرية اليوم تقف على أعتاب منعطف حضاري كبير، ستكون الغلبة فيه للإسلام بإذن الله، في وقت تشهد فيه تراجعاً أخلاقياً وحضارياً عميقاً في مواقف القوى الغربية، وفي مقدمتها أمريكا، التي تواصل إمداد الكيان المجرم بالسلاح والمال والخبرات والقرارات، وتوفر لقادته الغطاء السياسي والدبلوماسي لمواصلة حربهم، وممارسة غطرستهم ووحشيتهم ونزعاتهم الانتقامية وعربدتهم في البلاد الإسلامية، في مشهد يكشف عن هوة سحيقة بين الشعارات الغربية المعلنة حول حقوق الإنسان والقيم الإنسانية، وبين الممارسات الفعلية على أرض الواقع.

فهذا حبل الناس المتبقي لهذا الكيان المسخ بعد أن انقطع عنهم حبل الله بعد أنبيائهم، فلم يبق لهم إلا حبل الناس؛ أمريكا وأتباعها من حكام المسلمين، وهو يكاد ينقطع، فقد قال رئيس أمريكا ترامب ذات يوم خلال الحفل السنوي للبيت الأبيض بمناسبة عيد الحانوكاه اليهودي، أمام قادة يهود أمريكا: "إن (إسرائيل) واللوبي اليهودي فقدا نفوذهما في واشنطن وإن الكونغرس أصبح معادياً للسامية". وحذر من "أن المجتمع اليهودي وحلفاءه عليهم أن يكونوا حذرين للغاية لأن أموراً سيئة تحدث لليهود وللمكانة العالمية (لإسرائيل)".

ولذلك، بعد أن أسقطت جرائم غزة أقنعة كيان يهود أمام العالم، وعرّت صورته الأخلاقية، راح يبحث عن أكتاف يتكئ عليها، وأبواب تُفتح له ليخرج من عزلته، وواجهات تمنحه بعضاً من الشرعية التي أهدرها بدماء الأبرياء. فصدق الله القائل: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**﴾.

وهكذا، لا يبدو أن المغرب يكتفي بتوسيع شراكته العسكرية مع كيان يهود، بل يمضي، بإرادته السياسية وخطوات يندى لها الجبين، نحو حجز موضع له في الصفحات السوداء من تاريخ الأمة. صفحات ستظل شاهدة على أن حسابات المصالح والتحالفات الاستراتيجية تقدمت، في لحظة كانت فيها غزة تنزف دماً وتُدفن تحت الأنقاض، على نداء العقيدة، ورابطة الدين، وواجب الأخوة. وسيبقى التاريخ شاهداً على المواقف، وستظل الأجيال تستحضر من اختار الاصطفاف مع من يقتل أشقاءه، في الوقت الذي كانت فيه الأمة أحوج ما تكون إلى نصرة المظلوم والوقوف إلى جانب المستضعفين. أما تحرير فلسطين، فهو شرف لا يناله أشباه الرجال، ممن باعوا دينهم بدنيا غيرهم. قال تعالى: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

المهندس وسام الأطرش